

الاسم:	مسابقة في الفلسفة والحضارات
الرقم:	المدة : ساعتان

### عالج موضوعاً واحداً من الموضوعات الثلاثة التالية:

#### الموضوع الأول: "ليس الميل بالشيء الغامض... انه حركة أو توقف حركة في طور الولادة"

- أ - إشرح هذا القول لـ"ريبو" مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب- ناقش هذا الرأي في ضوء النظريات التي تناولت طبيعة الميل. (سبع علامات)  
ج- هل ترى أنه من الأنسب أن نعرّف الميل بموضوعه بدلاً من أن نعرّفه بالحركة؟ (اربع علامات)

#### الموضوع الثاني: ليس الإنسان مسؤولاً إلا بقدر ما هو حرّ.

- أ - إشرح هذا القول مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب- ناقش هذا القول مظهراً أنه في حالات كثيرة ليس من الضروري أن يكون الإنسان حرّاً كي يُعتبر مسؤولاً. (سبع علامات)  
ج- هل تعتقد أننا مسؤولون عن سيّئة اقترفناها تحت ضغط العنف؟ (اربع علامات)

#### الموضوع الثالث: النصّ

إن ميزة المنهج التجريبي هي أنه قائم بذاته كونه يتضمّن معياره في ذاته الذي هو الاختبار. فهو لا يعترف بأية سلطة غير سلطة الوقائع. من هنا يخلصُ أنه، عندما ندلي بفكرة أو بنظرية في مجال العلم، يجب ألا يكون هدفنا الحفاظ عليها، عن طريق البحث عن كل ما يدعمها واستبعاد كل ما يمكن أن يبطلها، بل علينا، بخلاف ذلك، أن نتفحص بأقصى درجة من العناية، الوقائع التي تبدو لنا أنها تسقطها، لأن التقدّم الحقيقي يقوم دائماً على استبدال نظرية قديمة تشمل القليل من الوقائع بنظرية جديدة تشمل وقائع أكثر. ففي ذلك دليل تقدّم... فأفكارنا ليست سوى أدوات ذهنية تتيح لنا النفاذ إلى عمق الوقائع، وعلينا تغييرها بعد أن تكون قد أدّت وظيفتها كما نستبدل مبضعاً أضعفت حدّه كثرة الاستعمال.

ينبغي ألا نحتفظ بأفكار الذين سبقونا ونظرياتهم إلا بقدر ما تتوافق ووضع العلم... قد يكون هناك، من هذا المنظار ما يدعو الى التمييز بين العلوم الرياضية وبين العلوم الاختبارية. وبما أن الحقائق الرياضية ثابتة ومطلقة فان هذا العلم يتقدّم بتجميع بسيط ومتعاقب للحقائق المكتسبة كافة. بخلاف ذلك، وبما أن الحقائق في العلوم الاختبارية ليست سوى نسبية، فلا يمكن للعلم أن يتقدّم إلا عن طريق التغيير الكامل واستيعاب الحقائق القديمة وسببها في صيغة علمية جديدة.

#### كلود برنار

مدخل إلى دراسة الطب الاختباري

- أ - إشرح هذا النصّ مبيناً الإشكالية التي يطرحها. (تسع علامات)  
ب- ناقش ما ورد في النصّ حول أهمية الوقائع في ضوء أهمية الفرضية. (سبع علامات)  
ج- بالرغم ممّا ورد من تمايز بينهما، هل تجد دوراً للعلوم الرياضية في العلوم الاختبارية؟ وضّح ذلك. (اربع علامات)

## الموضوع الأول

### المقدمة (علامتان)

يتناول هذا القول طبيعة الميل من وجهة نظر علم نفس السلوك: لا يمكن التعرف إلى الميل إلا من خلال مفاعيله : اللذة والألم، الحركة والسلوك.

### الإشكالية (علامتان)

ماذا يقصد "ريبو" بهذا القول؟ هل من الممكن ردّ الميل إلى الحركة؟...

### الشرح (٥ علامات)

يأتي تفسير "ريبو" كردة فعل على التعريف الكلاسيكي للميل كقوة خفية وكردة فعل ضد النظرية الحسوية (كوندياك) التي جعلت من الميل نتيجة الإحساس باللذة.

ترافق هذا التفسير مع النزعة السلوكية إلى تفسير الوقائع النفسية استناداً إلى الظواهر الخارجية. كان لا بدّ من إرجاع الميل إلى حركة يمكن ملاحظتها من خارج وتحريره من الغموض الذي يكتنف طبيعته: ليس شيئاً غامضاً. إنه حركة أو توقف حركة في طور النشوء، أي أن النشاط هو سبب الانفعال. مثل الحيوان المفترس... الفارق بين الحيوان الذي ينقضّ على فريسته ويمزّقها بأنيابه والحيوان الذي يتربّص بها هو فارق في الدرجة وليس في (الطبيعة). يمكن أن لا تلائم الحركة هذا الفعل ولكنها قائمة.

### المناقشة (٧ علامات)

إن وجود ميول على شكل آليات حركية أمر مفروغ منه وأكد ولكن وجود هذه الميول لا يسمح لنا تبني نظرية "ريبو" كما عرضها. الدمج بين الحركة والميل لا يسمح لنا التمييز بين الميل والانعكاس الشرطي. الخاصية الأساسية للميل هي في التوجّه نحو موضوع خارجي. العلاقة بين الميل والموضوع يخلق فجوة لا يمكن ردمها إلا بالحصول على الشيء الذي يملأها.

هناك ميول لا يمكن تفسيرها عن طريق الحركة، كما هو الحال في الميول المثالية. هذا ما أدى بـ "برادين" إلى التمييز بين "الميل إلى" و"الميل عن". كما أنه لا يمكن ردّ الميل إلى الحركة المكررة (العادة). فبدل أن نفسر الميل عن طريق العادة ففي الحقيقة تُكتسب العادات مستندة إلى تقاطع ميول متعددة.

### الرأي (٤ علامات)

إن ما يميّز الميل هو أنه قوة موجهة نحو موضوع معين. هذا التوجه هو الذي سمح لبعض علماء النفس بوضع تصنيف للميول مستند إلى الموضوع، موضوع الميل. هناك ميول حياتية، بيولوجية، تابعة للكائن البيولوجي (أمثلة)، وهناك ميول اجتماعية (أمثلة) وميول مثالية أو روحية (أمثلة).

## الموضوع الثاني

### المقدمة (علامتان)

إن مفهوم المسؤولية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الحرية. علينا أن نعرف إذا كان الإنسان حراً أم لا. فتبعاً للموقف الذي نأخذه من مشكلة الحرية نصل إلى مفهوم مختلف للمسؤولية.

### الإشكالية (علامتان)

هل من الضروري أن يكون الإنسان حراً لكي يكون مسؤولاً؟

### الشرح (٥ علامات)

من الناحية الأخلاقية أو المبدئية الحرية هي شرط ضروري وأساسي لوجود المسؤولية. إذ كيف أكون مسؤولاً عن عمل لم يكن لي الخيار في قبوله أو رفضه. علينا أن نعي أننا قمنا بالعمل بملء إرادتنا مع إدراك مسبق للنتائج التي تترتب على هذه العملية.

- بالنسبة للفلاسفة الماورائيين (أفلاطون، سارتر...) الإنسان مسؤول لأنه حر والحرية هي صفة ملازمة للطبيعة الإنسانية.
- أدرك حريتي عندما أعني أنني لم أقم بهذا العمل من خلال حتمية أثرت على إرادتي بل أشعر أنه كان بإمكانني أن أتصرف بشكل مغاير تماماً. انني قمت بهذا العمل لأنني أردته وبالتالي فأنا مسؤول عنه. وإذا لم يكن الأمر كذلك فكيف يمكنني أن أشعر بالندم على ما قمت به.
- لكن الحرية على مراتب. هذا ما يقول به علماء الاجتماع والفلاسفة العقلانيون. إذا اعتبرت أن كل عمل يصدر عني هو نتيجة تكويني الفيزيولوجي أو انعكاس لتكويني السيكلوجي فلا يمكن الادعاء بأنني مسؤول إذ أن الأفعال التي تصدر عني لا خيار لي فيها. كما أنه خارج وجود مفهوم "أنا" ثابت رغم التحولات لا يمكنني أن أعتبر نفسي مسؤولاً.
- أما بالنسبة للحرية يمكن أن تتأثر ذاتياً أو موضوعياً كما هو الأمر كلما أقوم بعمل ما تحت تأثير الضغط المادي.
- لذلك يتفق اليوم علماء النفس وعلماء الاجتماع والقضاة وجميع الأخصائيين بعلم الجنايات على اعتبار الفرد مسؤولاً جزئياً أو غير مسؤول إذا اتضح أن هذا الأخير كان تحت تأثيرات خارجية وداخلية قادته إلى السلوك بالطريق التي تصرف بها.

### المناقشة (٧ علامات)

- إذا كانت الحرية شرطاً ضرورياً من الناحية الأخلاقية أو الماورائية فهي ليست شرطاً ضرورياً في حالات جمة:
- أمام القانون: سواء أكان حراً أم لا، مرتكب الجريمة هو مسؤول وإلا فقدت المسؤولية محتواها.
  - كذلك الأمر في المسؤولية المدنية إذ ليس المسؤول بالضرورة من اقترف الفعل بل الذي بإمكانه إصلاح الخلل أو التعويض عن الضرر الذي ألحقه. في هذا المجال، لم يعد للحرية من معنى. فلا يمكنني الادعاء بأنني إذا صدمت شخصاً لم أكن حراً في ذلك.
  - كذلك هو الأمر أيضاً في المسؤولية الجماعية حيث أن المجموعة تكون مسؤولة عن عمل اقترفه أحد أعضائها.
  - أما القول، كما يدعي سارتر، أن كل إنسان مسؤول عن الإنسانية جمعاء وأنه عندما يختار لذاته يختار للجميع يخفي تحت مظهر النبل خطراً كبيراً إذ أنه في ذلك الحين ستغرق المسؤولية الفردية في شخصية الكل المجهولة (anonyme).

### الرأي (٤ علامات)

علينا تحديد معنى السيئة. هنالك أفعال لا تصف تماماً بالسوء تتعلق بواجب المهنة يقوم بها الإنسان تحت تأثير العنف أو تنفيذاً لأوامر صدرت عن سلطة عليا كما كانت الحال في معسكرات الاعتقال النازية حيث كان يطلب إلى بعض الجنود إعدام السجناء.

- يبقى أنه من الناحية الأخلاقية بإمكانني رفض القيام بالعمل حتى لو كلفني ذلك حياتي إذ أنه على حد تقدير "انطوان دوسانت أكروبري" هناك مبدأ أخلاقي يعلم الإنسان، لا التهرب من واجباته في حال تعرض لضغوطات أو شدائد بل أن يقوم بتلك الواجبات رغم الضغوطات والشدائد.
- وإثباتاً لما تقدم لتتحليل ما يمكن أن يكون الأمر إذا ما عممت هذه الفكرة بالقول أنه في كل ظرف تتعرض فيه لضغوطات ومصاعب أو تهديدات من أي نوع كان تنتفي مسؤولياتنا فلا يعود هناك مسؤولية. هذا على الأقل من الناحية الأخلاقية الماورائية وليس من الناحية الجزائية. يمكن للإنسان أن يفقد كل شيء سوى القوة على الرفض. يقول "Alquié" : "إن من يمارس عليّ اللا عدل ليس باستطاعته أن يقتل العدل".

## الموضوع الثالث : النصّ

### المقدمة والإشكالية ( ٤ علامات)

مع علوم الطبيعة نخرج من قطاع الذكاء النظري لندخل علم الوقائع. نقطة الانطلاق هو المحسوس. لكن يبقى أن نعرف: هل الاختبار هو الذي يمنح الفكرة كامل محتواها ويقرر قيمتها أم أن الفكرة هي التي تعطي الوقائع معناها؟

### الشرح ( ٥ علامات)

إن معيار المنهج التجريبي هو الاختبار. هذا المنهج في مرحلته الأولى أي الملاحظة أو في مرحلته الأخيرة أي الاختبار يرتبط مباشرة بالوقائع. وتاريخ التقدم الحقيقي للعلم إنما هو تاريخ الوقائع. فالانتقال من النظريات القديمة إلى النظريات الحديثة إنما يتم بفضل شمولية وغنى وكثرة هذه الوقائع. فالأفكار ليست لها قيمة بذاتها بل بعلاقتها المباشرة بالوقائع. ويصبح من الضروري تغييرها بعد أن تكون قد أدّت وظيفتها في تفسير هذه الظواهر. الكلمة الفصل تبقى للاختبار؛ وسواء أثبتت الوقائع صحة الأفكار أو دحضها أو دحضتها فليس أمام الفكر سوى الرضوخ. إن الاحتفاظ بنظريات السابقين من العلماء لا يمكن أن يطال سوى النظريات التي تتوافق مع وضع العلم في مرحلة زمنية محدّدة. إذا كان المحك أو مقياس الحقيقة في علوم الطبيعة هو التجربة أصبح من السهل التمييز بينها وبين العلوم الرياضية إن من حيث موضوعاتها أو من حيث طبيعة مقياس الحقيقة في كل منهما: الحقائق الرياضية ثابتة ومطلقة بينما الحقائق الاختبارية نسبية وفي تطور مستمر.

### المناقشة ( ٧ علامات)

إن استثمار الوقائع يجب ألا ينسبنا أهمية الفكرة. فالوقائع ليست شيئاً في ذاتها وان لا قيمة لها إلا بالفكرة التي ترتبط بها.

ليس العلم أن نرى ونراقب ونجرب فحسب بل أن نفهم ونشرح أيضاً إن الوقائع إشارات في حاجة إلى تفسير. وهذا التفسير لا يمكن أن يتم إلا في ضوء الفكرة، فلا قيمة للاختبار إلا بالفكرة. فالفرضية هي التي تصوغ المسألة التي يسعى الاختبار إلى إيجاد حل لها، ومهما تعددت الظواهر وكثرت تظل عقيمة وبلا معنى ما لم ترتبط بفكرة تثبت هذه الظاهرة أو تدحضها.

لا شك أن التمييز بين العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية مفيد من وجهة نظر منهجية ولكنه ليس بالدقة التي يسمح لنا بفهم طبيعتهما فهماً كاملاً. فالرياضيات ليست تجميعاً بسيطاً لحقائق مكتسبة كما أنها ليست مطلقة وثابتة كما يظن "برنار". والعلوم الطبيعية وإن كانت تغييرية وثرورية لا يمكن إلا أن تكون على صلة بما اكتشف سابقاً من حقائق، فكل نقطة وصول في الحقيقة يؤسس لحقائق جديدة.

## الرأي الشخصي (٤ علامات)

إن التمايز بين العلوم الرياضية والعلوم الاختبارية لا يلغي دور الرياضيات أقله من حيث اعتبارها اللغة التي تدخل النظام والوضوح في شرح الظواهر الطبيعية. مع الإشارة إلى محاولة "كلود برنار" في إدخال لغة الرياضيات في تكميم ظواهر علوم الحياة.